

كارمن لبس: سعيدة بتجربتي المصرية أجد نفسي في الدراما اللبنانية

أجد نفسي في الدراما اللبنانية

لم أستثمر حتى الآن سوى القليل من طاقتي التمثيلية الكبيرة



كارمن لبس - أوان

بيروت - لوريس الرشعيني

بعد تجربتها المثمرة في مصر والتي حصدت الجوائز في أول ظهورين لها من خلال مسلسل «البوابة الثانية» إلى جانب نبيلة عبيد، ومسلسل «أبو ضحكة جنان» في دور بديعة مصابني إلى جانب أشرف عبدالباقي ورانيا فريد شوقي، تطل الممثلة اللبنانية كارمن لبس خلال رمضان المقبل في الدراما المصرية بمسلسل «بابا نور» إلى جانب حسين فهمي وعلا غانم وباقية من نجوم مصر، حيث أصر المخرج محمد عبدالعزيز على وجود كارمن لتؤدي دور الأرسقراطية المزاجية، وهو دور جديد مخضّب بالمواقف الكوميديّة، يرسخ حرصها الدائم على التجديد والتنويع بالأدوار المغذية لقاموسها الفني.

إلى جانب ذلك تنهي كارمن قراءتها لعمليّن سينمائيين لتحسم تنويع تجربتها الدرامية المصرية بطرق أبواب الشاشة الذهبية. وكانت قد نفذت فيلمين سينمائيين لبنانيين، أحدهما قصير بتوقيع المخرج عادل سرحان تحت عنوان «أديم»،

والثاني طويل للمخرج بهيج حجيج بعنوان «شتي يا دني» وهما يحلقان ضمن فكرة الاحتلال ونضال الشعوب، ومن المفترض أن يحتل قريباً دور العرض السينمائية.

توقفت «أوان» مع كارمن عند مفترقات ومفارقات عدة حفل بها تاريخها الفني والشخصي وكان معها هذا الحوار:

{ لطالما حمل غيتك الفني الخصوبة لتربة أعمالك، التي أينع عطاؤها باكراً في

الـ 2010، ما السر في ذلك؟

- الحمد لله، أنجز مسلسل «بابا نور» بدور بطولة بالنسبة إلى فنتي العمرية المعالجة ضمن العمل، والبطولة المطلقة لحسين فهمي وإلى جانبه علا غانم، لقد أحببت فكرة العمل وخصوصاً دوري الذي «يفش خلق» كثير من النسوة، فأنا أجسد دور امرأة أرستقراطية عصبية ترفض أن تتصاع لقرارات الرجل وأوامره، وتصر على غلبة موقفها وتحكمها بالأمور، أما فيلم «شتي يا دني» فدوري فيه هو زينب التي خُطف زوجها وتعيش ضمن حبس ذاتها وأزمتها بعيدة عن الناس، وفجأة يظهر في حياتها شخص يرجع إلى بلده من عداد المفقودين، حيث سُجن عشرين عاماً، فيعاني غربة محيطه وعائلته، وتجمعه المحنة مع زينب ويعيشا قصة حب.

«أديم».. والعالمية

{ بالإشارة إلى فيلمك الأخير مع عادل سرحان، هل تجددين في الفيلم القصير بطاقة عبور نحو العالمية من خلال عرضه في مهرجانات دولية؟

- أنا لم أفكر أبداً بوضع خطة مسبقة لأي عمل أقدم عليه، فأنا أتجه لتنفيذ النص الذي تعجبني فكرته وقصته، وهذا ما حصل في فيلم «أديم»، ومن ثم يتوجب علينا نحن أن ندعم المخرج اللبناني ليصل هو نحو العالمية، خصوصاً أنها التجربة السينمائية الأولى لعادل في فيلم قصير حملته قضيته، ويجب على كل إنسان أن يحمل قضية.

{ ماذا أضافت التجربة المصرية إلى كارمن لبس؟

- لقد أضافت إليّ، ولكني لم أضع بعد البصمة الفنية المهمة في مصر، وأشعر بأنني مازلت في طور التجربة لتثبيت خطواتي في الدراما المصرية، وفي المقابل أنا لا أنكر أن الجائزتين اللتين تلتهما عن دوري في «البوابة الثانية» و «أبو ضحكة جنان» تعنيان لي الكثير.

بديعة وتحية.. وقساوة الحياة

{ أديت دور بديعة مصابني، وتحلمين بتكريس حياتها وحياة تحية كاريوكا درامياً، ما سر اهتمامك بتجسيد حياة الراقصات؟ }

- ليس لأنهن راقصات، فحياة بديعة مصابني كانت قاسية وملينة بالمعاناة والكفاح والإنجازات، وكذلك تحية كاريوكا، وخصوصاً أنهما زاولتا الرقص في زمن صعب رُفض فيه الرقص ونُبتت الراقصات، فتستفزني حياة هؤلاء النسوة، كيف كان ينظر لهن؟ وما هي نظرتهن لأنفسهن، وردة فعلهن إزاء ذلك؟ ومن ثم أنا أحب جداً الرقص الشرقي فهو فن راق بلغته الحقيقية وليس كما يمارس في نطاق عرض الجسد والمفاتن، وفي النهاية أنا أسعى لأن أعيش تجربة كثير من النساء في أماكن وأزمنة مختلفة ففضايا المرأة هي هاجسي.

{ هل مورست عليك «العنصرية المصرية» التي تحدث عنها بعض النجوم الذين خاضوا تجاربهم في مصر سواء في الدراما أو تقديم البرامج؟ }

- لا، أبداً، وأعتقد أن هناك أموراً شخصية تحكم الظرف الذي تعرض له أولئك الفنانون، وربما تركيز الأنظار على الفنان القادم للمشاركة من بلد آخر يشعره ببعض الغربة وباختلاف النظرة نحوه، وهذا طبيعي فالـ «فوكس» يحيط دائماً بالعنصر الجديد، وهنا أقول إن تجربتي في الفيلم الفرنسي «ever Lola wants what» أصعب بكثير منها في مصر من حيث علاقتي مع الممثلين، فأنا لم أشعر بالغربة وسررت كثيراً في مصر «هوليوود الشرق» ونقطة انطلاق شهرة أي ممثل.

تجارب متفرقة

{ لقد خضت غمار العمل الدرامي في كل من لبنان وسوريا ومصر، فما هو وجه المفارقة بين التجارب الثلاث؟ }

- بالنسبة إلي، الأدوار التي نفذتها في لبنان كانت أدوار بطولة مطلقة، وهذا ما لم يحصل حتى الآن، لا في سوريا ولا في مصر، والإنتاج اللبناني محدود ضمن الأراضي اللبنانية، بينما الإنتاج السوري والمصري يتوزع على نطاق الوطن العربي، فحكماً إنتاجهم أضخم وينفذون الأعمال ضمن تقنيات عالية جداً، ولقد حققت الدراما السورية قفزة نوعية إن كان على صعيد النص والحوار أو التمثيل وقوة الصورة، وفي المقابل تاريخ الدراما المصرية يوطرها في مسار اعتاده الناس الذين أبهرتهم الثورة الجديدة في الدراما السورية. وطبعاً أنا أجد نفسي في الدراما اللبنانية فأنا لبنانية، وأحظى بالبطولة المطلقة في بلدي بعمل أمثله جملة وتفصيلاً.

{ في ضوء إنجازاتك في السنوات الأخيرة، هل تعتبرين أنك تخطين مرحلتك الذهبية؟ }

- أشعر بأنني لم أستثمر سوى القليل من طاقتي الكبيرة، وهناك الكثير من الأعمال التي أطمح إلى تنفيذها لاحقاً.

{ هل اختلفت شروط قبولك للعمل الدرامي؟ }

- لا، أبداً، والأساس هو في رسالة النص وهدفه، والتنويع في الأدوار، وكل ما نفذته حتى اليوم في لبنان وخارجه يدور في هذا النطاق.

{ هل تفرضين أجراً مرتفعاً؟ }

- لا، وإذا أعجبني الدور

لا أنظر إلى المادة، وقد رفضت في العام الماضي عملاً في سوريا، لأن الأجر كان متدنياً جداً حتى أنه أقل من الأجور المتداولة في البلد نفسه، فأحسست بالإهانة، فهناك حد أدنى للأجر لا يمكن الانحدار إلى ما دونه، وفي مثل هذه الحالات أنا أفضل أن أقدم عملي بلا مقابل، وفي كثير من الحالات أقبل بالعمل بلا أجر، أو قد أقدم بعض التنازلات، في حال لم يخصص مبلغ وفير لإنتاج عمل أعجبني، أو يحمل بصمة مخرج يعني لي.

{ على رغم من الأنوثة التي تكلل لاحتك، فلاتزال القوة والجرأة تطبع شخصيتك فنياً، فهل يزعجك هذا الانطباع؟ }

- إطلاقاً، وأعتقد أن كل امرأة عاشت وحيدة وتحملت المسؤوليات بمفردها تتصف بالجرأة والقوة، في حين قد يكون في داخلها شخص حنون ورقيق جداً، وقد استعملت قناع القوة لتحمي نفسها ضمن المجتمع الشرقي الذكوري.

رضا.. وندم

{ هل أنت راضية عن كل

ما قدمته خلال مسيرتك الفنية؟ }

- أنا بدأت بالفن في مرحلة عمرية متقدمة نوعاً ما، وهذا ما يحز في نفسي وقد يسبب لي بعض الإحباط، فهناك أدوار كثيرة يستطيع المرء اللعب عليها في سن مبكرة ولم يتسن لي الاستفادة منها، وأعتقد أن أغنى فترة فنية في حياتي أعيشها منذ عام 2005، فقد حققت خلالها كثيراً من الإنجازات المهمة، وأنا اعتر بدوري في «what ever lola want» حيث أعطاني مساحة كبيرة للعب في حين لطالما لعبت دور الأم سينمائياً وكان الأبطال هم الأولاد، كما اعتر بتجربتي في «ابنة المعلم». وخلال مسيرتي الفنية ندمت على أعمال لن أذكرها، فالمرء يتعلم من أخطائه، وهناك تجارب كنت أعلم نتائجها مسبقاً وأقدمت عليها، كما أنك قد تُصدمين بأشخاص تتوقعين منهم كثيراً فيحبطونك، وفي النهاية العمل يتكلم عن نفسه.

{ اتجهت أخيراً نحو دراسة الإخراج، فهل تخافين من يوم

لا تجددين فيه ما تقولينه كممثلة؟

- ليس هذا، بل أخاف من أن يأتي يوم لا توجد فيه أدوار تكتب لي ولغيري، فالمشكلة أن الكتاب يخصصون بنصوصهم مرحلة عمرية محددة عند المرأة تتراوح بين العشرين والثلاثين، والمرأة التي يكتبون عنها بعد ذلك تكون إما أما، أو مطلقة، أو امرأة لا تعيش حياتها وصلت إلى مرحلة التقاعد، وهنا يفرض المثال نفسه فميريل ستريب تجاوزت الـ 65 عاماً وهي تفكر في الاعتزال لأنهم فكروا بإعطائها دور الأم، بينما أنا أدت دور الأم وبشكل متواصل في الثلاثينات من عمري. المشكلة لدينا أن الفنانة تعمل المستحيل لتعطي عمراً أقل وتحافظ على حيوية شبابها، وفي النهاية ينسبون اليها الدور على أساس التذكرة الشخصية وهذه مفارقة غريبة جداً.

{ ألم يشف حصاد السنين جروح الماضي، أم أن هناك جروحاً لا تندمل؟

- لكل جرح آثاره التي

لا تندمل، وأنا عندما أتكلم عن تجربتي الشخصية أقصد النصح وتلافي الوقوع بمثلها، وتسليط الضوء على مشاكل المجتمع، فكل ذكرى تمر في رأسي هي ذكرى مؤلمة وأحاول الابتعاد عنها.

{ لمن تقول كارمن شكراً؟

- لشخص كان له دور أساسي في حياتي وأمدني بالدعم والقوة، وهو السيد عماد دندشلي.

تاريخ النشر : 14-04-2010